محاضرة رقم ٩	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	تاريخ الدويلات الاسلامية
المادة باللغة الانجليزية	History of Islamic states
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	عمر حمد رشيد
العنوان باللغة العربية	الإمارة الزيارية (٣١٥- ٤٧٠هـ/٩٢٨-١٠٧٧م) و الإمارة الغزنوية (٣٥١-٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م)
العنوان باللغة الانجليزية	The Ziarid Emirate (٣١٥-٤٧٠ AH/٩٢٨-١٠٧٧ AD) and the Ghaznavid Emirate (٣٥١-٥٨٢ AH/٩٦٢-١١٨٦ AD)
المصادر والمراجع	تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية د. عطية القوصي .
	موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي د. احمد محمد عدوان .
	التاريخ الاسلامي الوجيز د-محمد سهيل طقوش

الإمارة الزيارية (٣١٥- ٤٧٠هـ/٩٢٨-١٠٧٧م)

قد انتشر في بلاد الديلم الإسلام وتكونت إمارة زيدية في طبرستان ولكنها لم تلبث أن ضعفت وتقاسم أراضيها الأمارات المجاورة وخاصة السامانية، وكذلك الأمراء الديلم المحليون الطموحين أمثال مرداويج بن زيار الذي كان أحد قادة الجيش في الدولة الطبرية الزيدية، ولكن الجو السياسي صفا له بعد مقتل منافسيه من القادة الكبار فنجح في لم شعث الديالمة وكون له كياناً سياسياً سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م، شمل أجزاءً من طبرستان وجرجان والري.

وحين أمتد نفوذ مرداويج إلى الأحواز كشف عن نواياه وبدأ يفكر جدياً بالهجوم على بغداد.

فقد واجه البويهيين من جهة والسامانيين من جهة أخرى كان قد تبادل معهم النصر والهزيمة، وتمكن الزياريون من التحكم في طريق القوافل التجارية بين بلاد فارس، العراق وخراسان. وطد أخوه(وشمكير) (٣٢٤-٣٥٧هـ/٩٣٥-٩٦٧م)، دعائم الدولة.

بلغت الدولة أوجهاً أثناء عهد شمس المعالي قابوس بن وشمكير(٣٦٧-٤٠٤هـ)، وقد عرف بتشجيعه للعلوم والفنون وقد واجه ضغوطاً من طرف البويهيين انتهى به الأمر إلى أن وضع نفسه تحت حماية الغزنويين زاد ارتباط الزيارين بالغزنويين عندما أصبح فلك المعالي(منوجهر) (٤٠٤-٤٢١هـ/١٠١٣-١٠٣٠م) صهراً للسلطان محمود الغزنوي.

أصبح الزياريون منذ سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٤م) تحت سلطة السلاجقة، وقد تنازلوا لصالحهم عن العديد من المناطق التابعة لهم؛ وذلك قبل أن يتم إجلائهم نهائياً عن المنطقة سنة (٤٨٣هـ/١٠٩٠م).

٦- الإمارة الغزنوية (٣٥١- ٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٨٦م)

ترجع علاقة المسلمين ببلاد الهند إلى العصر الأموي، حيث استطاع المسلمون تحرير اقليم البنجاب وحوض السند، وكان اكتساب اقليم السند الصبغة الإسلامية في هذه الفترة مقدمة لظهور إمارة مستقلة هي الإمارة الغزنوية التي استمرت نحو قرنين وربع قرن من الزمن(٣٥١-٥٨٢هـ). وتنسب الدولة الغزنوية إلى سبكتكين أحد مماليك القائد التركي البتكين، الذي كان قد ابتاعه من التاجر نصر حاجي، الذي اشتراه بدوره من إحدى القبائل المجاورة التي أسرته في إحدى حملاتها على البلاد.

يرجع ظهور الدولة الغزنوية التي سميت بعاصمتها غزنة إلى أحد المغامرين الترك المسلمين" سبكتكين"، فقد تولى منطقة غزنة من قبل السامانيون، ثم مد سلطانه في الشرق، حيث ضم إليه إقليم خراسان الذي ولاه عليه نوح بن منصور الساماني سنة ٣٨٤هـ مكافأة له على قمع الثوار في بلاد ما وراء النهر.

لكن سبكتكين أتجه بأعماله نحو الهند ولم يكن اتجاهه نحو البلاد التي كانت في حوزة الساماني‍ين إلا تلبية لرغبتهم حين استعانوا به على قمع الحركات الخارجين عليهم في خراسان، فقد انضم بقواته إلى نوح بن منصورر الساماني في قتال الخارجين عليه في خراسان وفي قتاله البويهيين الذين رغبوا في الاستيلاء على خراسان من أملاك الساماني‍ين، اعتمد الساماني‍ون على الأتراك في أمور دولتهم وكان قوام جيشهم منهم وولوهم المناصب العسكرية والمدنية الرفيعة فزاد نفوذهم وعلا شأنهم في دولة آل سامان.

ومن أبرز هؤلاء القواد الأتراك الذين أرتفع شأنهم في الدولة السامانية البتكين الذي ارتقى في سلك الجيش الساماني حتى ولي منصب حاجب الحجاب للأمير عبد الملك بن نوح (٣٤٣-٣٥١هـ). ولقد تمرد البتكين على الساماني‍ين وأقام له إمارة مستقلة في منطقة زابلستان وجعل عاصمته غزنة، ولما توفي البتكين سنة ٣٥٢هـ، خلفه ابنه أبو اسحق إبراهيم، ولما توفي دون أن ينجب ولد خلفه على حكمها أحد مماليكه وهو بلكاكتين سنة ٣٥٩هـ، ولكن أهل الولاية خلعوه وعينوا بدله سبكتكين لما كان عليه من عقل ودين وخلق وسبكتكين هو أحد موالي البتكين وكان حاجباً لابنه أبي إسحق، ولي الامارة سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م.

وقد استطاع سبكتكين وابنه محمود مع قوات الساماني‍ين الانتصار على هؤلاء الخارجين، كما انتصروا على البويهيين وأعادوا للساماني‍ين مدينة نيسابور، وبعودة نيسابور إلى الساماني‍ين ولى نوح الساماني محمود بن سبكتكين عليها، كما ولاه على جيوش خراسان ولقبه "بسيف الدولة" ولقب أباه سبكتكين "بناصر الدولة"، ولقد اعترف الخليفة العباسي لهما بهذه الألقاب وبحكمها لولاية غزنة.

ومع أن سبكتكين من الناحية العملية، مستقلاً عن السامانيين وأكثر نفوذًا منهم، فإنه كان يعترف لهم بالسيادة، وشن الحروب ويفتتح البلاد باسمهم.

وقد ولَّى سبكتكين منذ أول الأمر وجهه شطر المواقع الجبلية الواقعة في بلاد الأفغان الان،واستولى على بعض المواقع فيها حيث مدينة كابل حاضرة بلاد الافغان الحالية.

وإلى سبكتكين يرجع الفضل في وضع أساس إمبراطورية الغزنونين، إذ امتد سلطانه إلى ناحية الهند، حيث أسس بها حكومة في بشاور.

وتوفي سبكتكين سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م، ليخلفه في حكم دولة الغزنويين ابنه محمود ، ولمحمود وابيه سبكتكين من قبله الفضل الكبير في فتح شمال الهند ونشر الإسلام بها، ويرجع اهتمام المسلمين ببلاد الهند إلى عهد الخلفاء الراشدين، فقد شنوا عدة حملات على أطراف هذه البلاد، وكانت أول حملة نظامية وجهت إلى هذه البلاد في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، إذْ أذن للحجاج بن يوسف الثقفي– عاملة على العراق– بإيفاد حملة إلى الهند فأرسل عدة حملات لم تصل كلها إلى نتيجة حاسمة. فأعد جيشاً أسند قيادته إلى ابن أخيه محمد بن القاسم الثقفي سنة ٩٢هـ/٧١١م، وزحف بقواته من شيراز إلى ثغر مكران إلى الديبل التي استولى عليها المسلمون، وكان الديبل أول مدينة إسلامية في الهند وبعد ذلك استولت قوات محمد بن القاسم على الملتان.

وفي العصر العباسي في عهد المنصور دخلت كشمير في حوزة العباسيين، وفي عهد خلفاء العصر العباسي الأول سيطر المسلمون على البلاد الواقعة بين كابل وكشمير والملتان في اقليم السند.

وتمكن الإسلام في بلاد شمال في عهد الغزنوين نظراً لما قاموا به من فتوح لهذا البلاد ونشر الإسلام بين أهلها، وكان سبكتكين قد أنشأ جيشاً

قوياً من الأفغان والترك ورأى ضرورة الانطلاق بتلك القوة الهائلة إلى ميدان فسيح- ولم يكن في استطاعته الاتجاه نحو بلاد العراق؛ لأن البويهيين كانوا قد وطدوا نفوذهم فيها، كما أن بلاد ما وراء النهر كان خانات الأتراك القراخانيين يعملون على بسط سيطرتهم عليها وانتزاعها من السامانيين؛ لذلك أنطلق الغزنوين إلى بلاد الهند من منطقتهم الوعرة لفتحها ونشر الإسلام بها، ومما لا شك فيه أن الرغبة في الجهاد ورفع راية الإسلام في غير بلاد الإسلام كان من أقوى الأسباب التي دفعت الغزنوين إلى القيام بفتوحاتهم.

سار سبكتكين سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م على رأس جيش كبير الى شمال غرب الهند واستولى على كابل، ثم استولى على لمغان وهدم بيوت الأصنام بها.

سار محمود الغزنوي على سياسة أبيه التي تنطوي على بسط سيطرة الدولة الغزنوية على بلاد الهند ورأى في هذه البلاد ميدان الجهاد الأكبر فغزاها سبع عشرة غزوة في مدى ٢٧ عاماً (٣٩١-٤١٧هـ/١٠٠٠-١٠٢٦) حتى خضع له شمال شبه القارة الهندية وسعى إلى نشر الإسلام واحلاله محل البرهمية في كل مكان وأخضع كل اقليم البنجاب حيث استطاع خلفاؤه من بعد أن يثبتوا سلطانهم في عاصمتهم لاهور مائة وخمسين عاماً، أندفع في فتوحاته إلى ما وراء نهر الكنج والجانخ ليختتم فتوحه في الهند باحتلاله مدينة كجرات.

على أن اعظم غزوات السلطان محمود حدثت سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م، إذْ فتح عدة حصون ومدن واستولى على الصنم المعروف بسومنات وهو أعظم أصنامهم يحجون اليه كل ليلة خسوف، ويعتقد الهنود أن الأرواح إذا فارقت الأحياء اجتمعت فيه فينشئها فيمن يشاء، وكانوا يحملون إليه نفائس الجوهر ويعطون سدنته المال الوفير وله وقف يزيد على عشرة آلاف قرية يفد إليه البراهمة لعبادته وإقامة الحفلات الدينية على بابه وكانوا يعتقدون أن هذا الصنم يحيي ويميت ويبرئ من العلل.

هاجم محمود سومنات لأنه كان أخطر مراكز المقاومة الهندوكية في وجه الزحف الإسلامي، ولقد نجح محمود في هزيمة القوات المدافعة عن سومنات وحطم الصنم وأحرق بعضه وأخذ بعضه إلى غزنة وجعله عتبة لمسجد غزنة الجامع.

ولقد واصل خلفاء محمود فتح بلاد الهند، ففتح ابنه مسعود(٤٢١-٤٣٣هـ) جنوبي كشمير، كما فتح ابنه مودود (٤٣٣-٤٤١هـ) عدة حصون في بلاد الهند، وفتح إبراهيم بن مسعود (٤٤٤-٤٥٢هـ) قلاعاً جنوب لاهور.

ولقد سعدت دولة الخلافة بفتوحات الغزنويين في الهند وخاصة فتوحات محمود وتعبيراً عن هذه السعادة أرسل الخليفة العباسي القادر بالله خلعاً إلى السلطان محمود الغزنوي لم يسمع بمثلها مع رسول من دار الخلافة وأسبغ عليه في الكتاب الذي قلده حكم الدولة الغزنوية بلقب " يمين الدولة وأمين الملة "فتقوى السلطان محمود برضا الخليفة عليه وكسب حكمه الصفة الشرعية وقوي نفوذه وعظم سلطانه.

وأحدث السلطان محمود الغزنوي في ولاية العهد ما أحدثه أبوه من قبل فلم يعهد إلى ابنه الأكبرمسعود إنما عهد إلى ابنه محمد ذلك لعدم رضائه عن مسعود، وهو نفس الشيء الذي فعله سبكتكين حين لم يجعل ولاية العهد لمحمود وجعلها لأخيه الاصغر اسماعيل، ونجح مسعود في اقصاء أخيه محمد عن الحكم سنة ٤٢٢هـ، كما نجح محمود من قبل في اقصاء أخيه اسماعيل سنة ٣٨٩هـ.

ولما استقرت الأمور للسلطان مسعود في غزنة أرسل الخليفة العباسي إليه تقليداً بالحكم مع رسول دار الخلافة.

حكم مسعود الدولة الغزنوية حتى سنة ٤٣٣هـ، وفي هذا العام توجه السلطان مسعود إلى الهند كعادته في كل شتاء في صحبة أخيه محمد، فلما عبر السلطان مسعود نهر سيحون ثار غلمانه عليه وعزلوه ونادوا بأخيه محمد سلطاناً، ولم يلبث أن اغتيل السلطان مسعود بتحريض من أبناء أخيه محمد حتى تصفو السلطنة لأبيهم.